Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يمكن أن تكونه لا يستطيع أن يحيط به تحديده ، ولا يكتفى بالحذف فى عبارة واحدة ، وانما يكرر العبارة « ومازال يمكن ... » أكثر من مرة ليضاعف من الإيحاء بكثرة الامكانات وعدم تناهيها . وفى المرة الأخيرة لا يبقى من العبارة إلا على كلمة « ما » ويحذف ما عداها . وهنا تزداد القيمة الايحائية للحذف فتتضاعف إيحاءاته ولا ندرى إذا ما كان هذا الحذف استمرارا فى نفس الاتجاه فى الإيحاء بعدم تناهى ما يمكن لمصر أن تكونه ؟ أم هو تعبير عن يأس الشاعر من تحقق هذه الامكانات ؟ أم هو احساس منه بأنه انساق وراء الأمانى والأحلام أكثر مما ينبغى ، ومن ثم فانه يبتر هذا السياق بهذا الأمر الصارم « أفيقى » ليختم القصيدة عقب ذلك بهذا القرار الحاسم « أحبك » ... فمهما أحاط الشك والغموض بأشياء كثيرة فى رؤيا الشاعر فان هناك يقينا واحدا واضحا فوق أى شك ، وهو حب الشاعر لمصر ولذلك فانه يعبر عن هذا الحب بهذه الصيغة التقريرية الحاسمة « أحبك »(٥٥) .

وقد يخفى أمر الحذف فى التعبير الشعرى المعاصر لأن الجمل المذكورة استوفت أركانها وقيودها ، لكن الدارس المحال ما يلبث أن تتبين له أن الكلام على الحذف ، ولذا يلجأ بعض الشعراء إلى وضع بعض النقط رمزا بها إلى ذلك المحذوف . فى قصيدة « الرحلة ابتدأت » للشاعر أحمد عبدالمعطى حجازى وهى القصيدة التى رثى بها الراحل جمال عبدالناصر يقول :

تلقى عصا النسيان تحت جدارهم يوما
وتمسح عندهـــــم تعب الرحيـــــل
.....
لكن بدر الليل لم يشرف علينا من ثنيات الوداع
ونعاه ناع !
.....
يتمزق الصمت الحدادى الكئيب على انحدار قطارنا

---

(٥٥) الدكتور على عشرى زايد ، عن بناء القصيدة العربية الحديثة (مكتبة دار العلوم ، الطبعة الأولى ١٩٧٨) ص ٥٩ .